Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الأسر في الجاهلية عندما غارت خيل لبنى القين على أبيات بني معن فأسروا زيدا وهو يومئذ غلام يفعة ،ثم حملوه إلى سوق عكاظ وباعوه هناك لحكيم بن حزام الذي اشتراه لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم ، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أسن من زيد بعشر سنين وأكبر منه ، ولما عرف أبو زيد بعد بحث أن ابنه في مكة عند رسول الله ذهب إليه هو وعمه كعب وقالا له وكان في المسجد : يا ابن هاشم ، يا ابن سيد قومه ، أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الأسير ، جئناك في ابننا عندك ، فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه ، فإنا سنرفع لك في الفداء.

قال: ما هو ؟ قالوا : زيد بن حارثة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا غير ذلك ؟ قالوا : ما هو ؟ قال : ادعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدًا . قالوا : قد زدتنا على النصف (بفتحة مشددة على النون وفتحة على الصاد ومعناها إعطاء الحق) وأحسنت . ولما جاء زيد ورأى أباه وعمه خيَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زيد ما أنا بالذي أختار عليك أحدًا. أنت مني بمنزلة الأب والعم . فقالا : ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية ، وعلى أبيك وعمك ، وأهل بيتك ؟ قال : نعم . إني قد رأيت من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالذي أختار عليه أحدًا أبدًا . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منه أشهد الناس أنه تبني زيدًا فدعي زيد من يومها بزيد بن محمد حتى جاء القرآن بإبطال عادة التبني ، يقول تعالى : ﴿ **ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ** ...﴾ (الأحزاب ٥) فدعي يومئذ زيد بن حارثة ، بعد أن كان يدعى زيد بن محمد .

زوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب . فلما طلقها زيد لحدة كانت فيها عليه ، تزوجها رسول الله بعد أن انقضت عدتها ، بأمر الله تعالى ، ولذلك كانت زينب تفخر على نساء النبي ، وتقول إن الله عز وجل أنكحني من السماء . ولما تكلم المنافقون في زواج النبي منها ، وقالوا تزوج محمد امرأة ابنه ، نزل قوله تعالى : ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾ (الأحزاب ٤٠) وقوله قبلها: ﴿**لِمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً**﴾ (الأحزاب ٣٨) . قال